



صعوبات المناقشة وإبداء الرأي داخل الفصل

لدى متعلمي سلك التعليم الثانوي الاعدادي

الباحث حفيظ باحو

دكتوراه في علوم التربية، جامعة محمد الخامس، الرباط

أستاذ المواد الاجتماعية

المغرب

الملخص

تهدف هذه المقالة إلى معرفة صعوبات المناقشة، وإبداء الرأي داخل الفصل لدى متعلمي سلك التعليم الثانوي الاعدادي، ذلك أنها إن لم تجد التشخيص المناسب قد تؤدي إلى الإعاقة في الحياة ويكون لها تأثير ليس فقط في حجرة الدراسة والتحصيل العلمي الأكاديمي، بل في مختلف أنشطتهم وقدراتهم ومهاراتهم اليومية، ولهذا تألف مجتمع الدراسة من المتعلمين ذوي صعوبات الاندماج أثناء النقاش في الفصل والتعبير عن آرائهم وعددهم 25 متعلم، وتألفت عينة الدراسة من 33 تلميذا وتلميذة، وقد تم التوصل إلى:

✓ هناك العديد من الفروق في صعوبات الاندماج أثناء النقاش في الفصل لصالح الذكور، أي أن الذكور أكثر عرضة لصعوبات عدم الاندماج أثناء النقاش في الفصل من الإناث.

✓ هناك عدة عوامل منها الذاتية والأسرية والمدرسية والعقلية التي تتسبب في نشوء صعوبات التعلم لدى متعلمي السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي.

الكلمات المفتاح: الصعوبة - صعوبات المناقشة - مرحلة التعليم الثانوي الاعدادي.

Abstract:

This study aims to identify the difficulties of discussion and expression of opinion within the class especially college students, This problem if not diagnosed, can have repercussions not only on the class and academic performance, but also on the various activities, abilities and skills ..., the sample of the study was composed of learners having difficulties of integration during the discussion within the class (25 students out of 33) and we reached:

- There are differences in the difficulties of integration during the discussion in class in favor of males, in other words, males are more likely to have difficulties not to integrate during the discussion.
- There are several factors: personal, family, school and mental problems that cause learning difficulties.

Keywords: Difficulty - Difficulty to discuss - middle school.



مقدمة

يعتبر موضوع الصحة النفسية المدرسية ذا أهمية كبيرة في التحصيل الدراسي والمعرفي بحيث يكون فيها المتعلم متوافقاً مع نفسه، وقادراً على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته ومواجهة مطالب حياته مما يؤدي به في النهاية إلى التمتع بصحة سلوكه وسلامته (Robert Feldman 2003). ومن ثم فما أحوجنا جميعاً إلى دراستها ومعرفة ولو القليل عنها بغية معرفة ما يؤدي إليها وما يعوقها، وما يحدث من مشكلات وصعوبات واضطرابات ودراسة أسبابها وتشخيصها والوقاية منها وعلاجها.

ومنه فهذه الدراسة سوف تتناول بالدراسة والتحليل مؤشر من مؤشراتها الأساسية، ألا وهو صعوبات المناقشة وإبداء الرأي داخل الفصل لدى متعلمي سلك التعليم الثانوي الاعدادي - السنة الثانية بإعدادية أحمد الشراوي بمديرية الصخيرات، تماراً نموذجاً - التي يعاني منها العديد من المتعلمين في مؤسساتنا التعليمية المغربية بصفة عامة، ذلك أنها إن لم تجد التشخيص المناسب والحلول البديلة لها في الوقت المناسب قد تؤدي إلى الإعاقة في الحياة ويكون لها تأثير ولا شك ليس فقط في حجرة الدراسة والتحصيل العلمي الأكاديمي، ولكن أيضاً تؤثر على مختلف أنشطتهم اليومية وقدراتهم العقلية ومهاراتهم المتصلة بتلك القدرات.

وبناء على ما سبق فإنه يمكن أن نتناول في هذه الدراسة مختلف الجوانب المتعلقة بصعوبات المناقشة وإبداء الرأي داخل الفصل، ومن الجوانب الواجب الأخذ بها في هذا الموضوع الخلفية النظرية وضبط الاشكالية وأهدافها وتبيان مفهومها ومظاهرها ونسب انتشارها وأسبابها وخصائص الذين يعانون منها وصولاً إلى أساليب علاجها باعتبار ان الدراسة تدخل في إطار البحوث التداخلية.

1- الخلفية النظرية للموضوع:

ان التطور المتسارع للعالم في جميع المجالات، نتج عنه تراكم هائل من المشاكل البسيطة والمعقدة - المركبة - التي تطلبت حلولاً مناسبة، من خلال التكيف المنطقي للمنظومة العقلية، التي تزامنت مع زياده المؤهلات المكتسبة من خلال التجربة والممارسة كحلول آنية، لكن باختلاف البشر تختلف مستويات هذا النوع من الادراك الملموس للتعامل مع المشاكل - الصعوبات - تبعاً لنوع وشكل الاحتكاك الذي تعرض له الفرد، إضافة الى الشخصية التي تتشكل خلال فتره زمنية متراكمة (عبد الكريم بكار، 2011م). و من بين الموضوعات التي لاقى اهتماماً كبيراً منذ القدم وأجريت فيها العديد من الدراسات العلمية الأكاديمية، موضوع صعوبات التعلم بمتغيراته المتعددة، وقد ازداد الاهتمام به أكثر في السنوات الأخيرة نتيجة الاهتمام المتزايد من قبل كل دول العالم المتقدم والمتأخر خاصة بالمرحلة الابتدائية والثانوية ومنها المغرب الذي يعتبر إلى حدود الخامسة عشر سنة تعليم إلزامي على الجميع (الميثاق الوطني للتربية والتكوين، 1999م)، ثم باعتبار أن أي خلل يعترى هذه المرحلة سيتراكم ويمتد في تأثيره إلى مراحل التعليم اللاحقة، لأنه من خلالها سيكتسب كل متعلم الكثير من القيم والاتجاهات والمهارات الأساسية، زيادة على نمو استعداداته وقدراته العقلية وفهم علاقاته مع الآخرين وكيفية ممارستها على نحو يرضي الجميع (D. Leclercq, 2006).

لكن صعوبات المناقشة وإبداء الرأي داخل الفصل لم تتناولها أية دراسة وبالتالي سنقف عندها لما لها من أهمية أولاً، ثم لأنني مدرس بهذا المستوى ثانياً، فلاحظت أن المشكل منتشر بشكل كبير في صفوف هذه الفئة رغم تقدمها في السن (12،13،14 سنة فما فوق).

2 المشكلة المعالجة في الموضوع وأسئلتها:

من خلال الممارسة الفصلية تبين لنا أن عدد لا يستهان به من المتعلمين يعانون صعوبات الإدلاء بآرائهم داخل الفصل، وبالرغم من حداثة ظهور هذه الظاهرة على الصعيد التربوي إلا أنها كانت من أكثر المشكلات أهمية لدى العديد من المهتمين والمختصين في مجالات علوم التربية وعلم النفس والطب النفسي وحتى أولياء الأمور.



✓ فماهي مكامن الخلل التي تجعل المتعلمين لا يناقشون في الفصل أثناء بناء الدرس؟

✓ ثم كيف يمكن تجاوز هذا الخلل باعتماد طرائق التنشيط الأكثر فعالية؟

3 أهداف البحث وأهميته.

يمكن أن تفيد الدراسة الحالية في كونها ستتيح للمهتمين خاصة المدرسين إمكانية الحصول على حلول عملية قصد استثمارها أثناء بناء الدرس، مع تقديم حلول أنية لتجاوز صعوبات المناقشة التي يعاني منها متعلمي الفصل الذي أدرسه الان. دون أن ننسى النقص الكبير في المراجع في هذا الباب ما عدا بعض الافكار المشتتة في بعض المقالات هنا وهناك في بعض المجلات خاصة الأجنبية وبالتالي سيصبح هذا البحث بمثابة مرجع مهم يمكن الاستئناس به لمن أراد تعميق البحث في الموضوع.

4. منهجية البحث

إن إنجاز أي بحث في موضوع ما لابد أن يكون له تأطير منهجي محكم للعمل، لكونه مسألة حتمية وضرورية في توضيح وإبراز مضامين البحث وكذا الاطلاع على أهم محاوره والخطوات المتبعة في إنجازه. واعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التجريبي، ومن المبررات التي دفعتنا لاختيار هذا المنهج حاجتنا إلى تشخيص وضعية المتعلمين اللذين يعانون صعوبات في إبداء الرأي في المدرسة المغربية خاصة بإعدادية أحمد الشرفاوي بالمستوى الثاني من التعليم الثانوي الإعدادي.

5. أدوات البحث

أثناء البحث في دراسة معينة بالضرورة يلجأ الباحث إلى أدوات متعددة لجمع المعطيات والبيانات، ولا يتم اختيار هذه الأدوات بالصدفة أو بالعشوائية وإنما حسب طبيعة البحث.

وفي بحثنا هذا سنلجأ إلى الاعتماد على شبكة الملاحظة لرصد الظاهرة أولاً، واستمارة لمعرفة أصل المشكل ثانياً، ثم المقابلة مع المتعلمين اللذين يعانون من هذه الصعوبات بحددة في الأخير.

6. أسباب اختيار البحث:

صحيح أن كل بحث أو دراسة علمية تقترب بعدة أسباب منها الذاتية ومنها الموضوعية التي تحدد اهتمامات الباحثين فتدفعهم لاختيار الموضوع والتحمس الشديد لدراسته وفهمه، فمن بين الأسباب التي دفعني لحوض غمار هذا البحث أذكر:

✓ أول ملاحظة التقطتها داخل الوسط المدرسي بعد حوالي شهرين من الممارسة الفصلية هو صعوبة المناقشة وإبداء الرأي داخل الفصل من طرف المتعلمين.

✓ عدم قدرة المتعلمين على نسج أفكارهم في جملتين أو أكثر والافصاح عنها.

7. التعريف الإجرائي بمفاهيم ومصطلحات البحث.

الصعوبة.

- لغة: صُعُوبَةٌ (لسان العرب، 2000م): [ص ع ب]. (مصدر صُعِبَ). وَجَدَ صُعُوبَةً فِي عَمَلِهِ: أَي مَشَقَّةً.

- اصطلاحاً: غياب القدرة على فعل الشيء في موضوع معين (كمال دسوقي 1988م).



صعوبات المناقشة:

يمكن إدراجها في صعوبات التعلم التي تعني "المشكلة التي تحتاج الى حل" وهناك مجموعة من التعاريف انطلقت من هذا المفهوم فيعرفها علماء الاجتماع بانها: مجموعة متغايرة من الاضطرابات النابعة من داخل الفرد التي يفترض أنها تعود إلى خلل وظيفي طفيف في الجهاز العصبي المركزي، تتجلى على شكل صعوبات ذات دلالة في اكتساب وتوظيف المهارات اللفظية وغير اللفظية والفكرية التي تظهر في حياة الفرد. أما في بحثنا هذا نعني بها العراقيل التي تقف أمام المتعلم وتجعله غير قادر على التعبير عن أفكاره.

مرحلة التعليم الثانوي الإعدادي:

مرحلة انتقالية تربط التعليم الابتدائي بالتعليم الثانوي، يستغرق ثلاث سنوات دراسية، يختتم بنيل شهادة السلك الإعدادي ويلتحق بالتعليم الإعدادي التلاميذ الحاصلين على شهادة الدروس الابتدائية، يمكن للتلاميذ الحاصلين على شهادة السلك الإعدادي متابعة دراستهم في التعليم الثانوي التأهيلي العام أو التعليم الثانوي التأهيلي التكنولوجي بإحدى الشعب التي اختاروها بناءً على مؤهلاتهم بعد أن يتم توجيههم من لدن مجلس التوجيه بالإعدادية (الكتاب الأبيض، 2002م).

II- الاطار التطبيقي للدراسة

النتائج التي تم التوصل إليها:

العدد	الصعوبات المرصودة
05	الخجل
08	الاضطراب
02	الشعور بالحرج
04	الخوف
01	عدم الإحساس بالحرية والتلقائية داخل الفصل
02	عدم فهم الاسئلة بحكم عدم القدرة على التواصل باللغة الفصحى
02	ضعف وسائل الاستقبال (ضعف السمع)
01	الانزواء وراء الصمت (حب الصمت)
25	المجموع



تحليل النتائج:

بعد تشخيص الصعوبات التي تجعل المتعلم لا يبدي رأيه في الفصل انطلاقاً من تفرغ الاستمارة وتفسير معطيات المقابلة التي تم إجرائها مع متعلمي السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي توصلنا إلى تحديد أصل المشكل والذي يعتبر متمفصل ومتشعب، وصنفناها إلى ثلاثة أصناف رئيسية:

1- صعوبات داخلية: وهي في جملتها ثلاث مظاهر أو تجليات.

1.1- صعوبات داخلية ذات صبغة نفسية نابعة من الذات أو كامنة في نفس المتلقي أي المتعلم وتمثل في جملة العوامل النفسية كالخجل والاضطراب، والشعور بالحرَج، والخوف، وعدم الإحساس بالحرية والتلقائية. منها ما هو طبيعي في نفس المتلقي/ المتعلم، ومنها ما يتسبب فيه المدرس بتصرفاته غير المدروسة، وعدم مراعاته قواعد البيداغوجيا الفارقية، ذلك أن مدرس المجموعة يجد أمامه خليطاً من المتعلمين المختلفي الشخصيات والتكوين النفسي. بحيث قمعه للمغرور المتعالي أو تتفببه لإجابة الثرثار لسوف تكون له آثاره على الخجول والجبان وضعيف الشخصية فتقتل فيهم روح الرغبة في المشاركة، فيكون ذلك من أقوى موانع التواصل بينهم وبين المدرس خاصة أثناء إبداء رأيهم.

1.2- صعوبات داخلية ذات صبغة ذهنية وتمثل في جملة العوامل الذهنية مثل قصور المتلقي عن فك الترميز، واختلاف المرجعية وتباين المفاهيم والمصطلحات التي يستعملها المدرس.

1.3- صعوبات داخلية ذات صبغة وجدانية وتمثل في جملة المشاعر والأحاسيس الجاذبة أو المنفرة وفي مقدمتها تأثير المدرس في نفسية المتعلمين بشخصيته وهيئته ودرجة حيويته مما يشدهم إليه ويرغبهم في التواصل معه أو ينفروهم منه ويصرف نفوسهم عنه .

2- صعوبات خارجية: وهي جملة الموانع المادية التي تعيق التواصل أو تمنع فاعليته، ومنها:

2.1- صعوبات كالتقصير في وسائل التبليغ لدى المدرس. فاستعمال المسلط مثلاً في بعض الدروس يشد انتباه المتعلمين ويتفاعلون مع الدرس بشكل أكبر ويبدون آراءهم في بعض القضايا من تلقاء أنفسهم.

2.2- صعوبات كضعف وسائل الاستقبال لدى بعض المتعلمين، (بحيث بعض المتعلمين أكدوا أن على المدرس أن يكرر الأسئلة أكثر من مرة).

2.3- صعوبات تتعلق بمضمون الرسالة البيداغوجية أو بشكلها وبنيتها، بحيث بعض المتعلمين أكدوا أنهم لا يفهمون العربية الفصحى من الاصل وبالتالي يودون لو أن المدرس يسأل بالدارجة العامية المغربية كي يكون المقصود واضحاً. (هذا الأمر يتنافى والهدف المنشود، بحيث لغة تدريس المادة هي الفصحى).

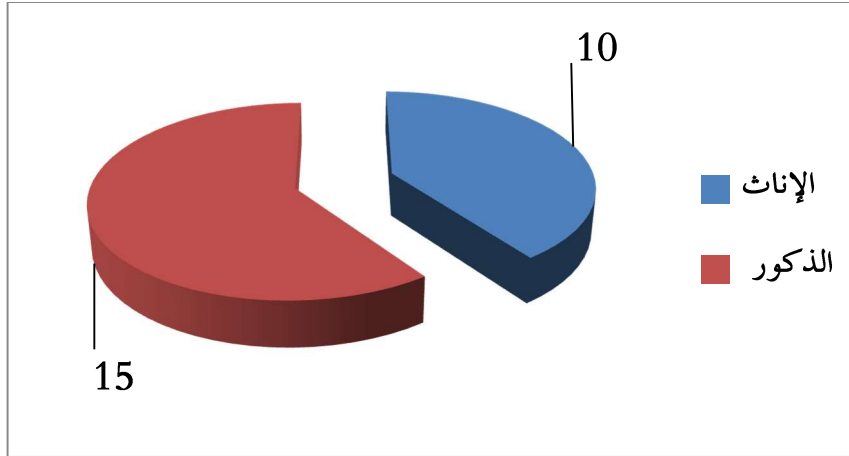
2.4- صعوبات يشتمل عليها المحيط الذي تتم فيه العملية التربوية، (بحيث بعض المتعلمين أجابوا أنهم لم يركزوا مع المدرس أثناء طرحه للأسئلة بسبب شغلهم مع الكتاب أو الدفتر أو الملونات أو ما شابه ذلك...)

2.5- صعوبات متولدة عن الوسط الثقافي والأسري (بعض المتعلمين أكد أنه حتى في المنزل مع أسرته غالباً ما يلتزم الصمت ولا يتحدث إلا بطلب من الأب أو الأم أو الاخوة...)

التأكد من الفرضيات:

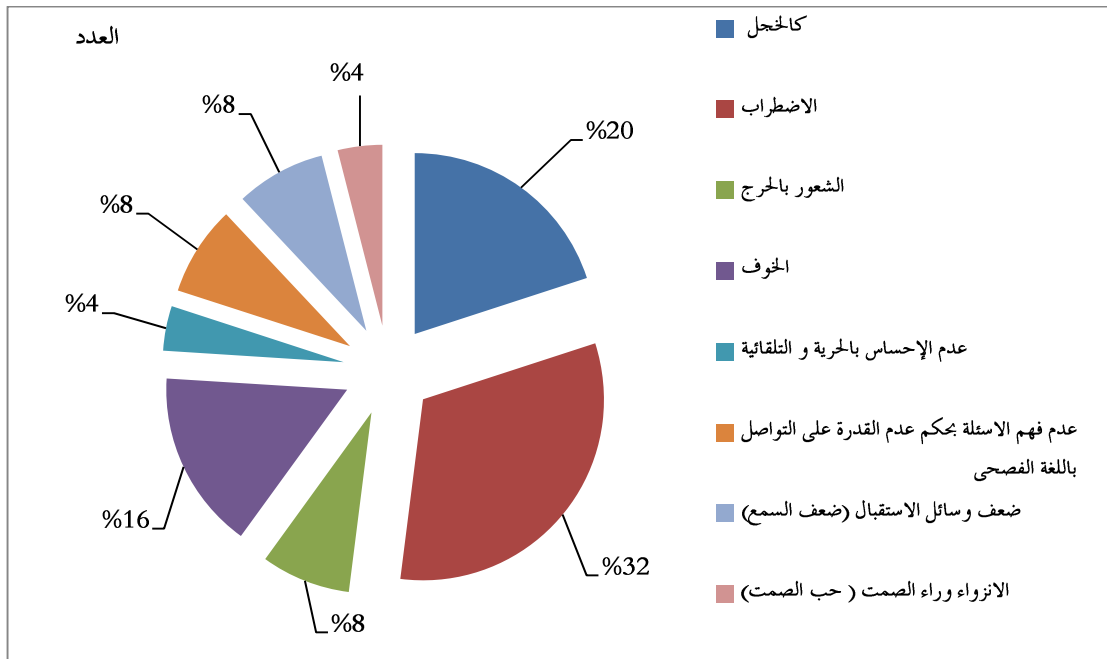


✓ **الفرضية الأولى:** وجود فروق في صعوبات الاندماج أثناء النقاش في الفصل لصالح الذكور، أي أن الذكور أكثر عرضة لصعوبات عدم الاندماج أثناء النقاش في الفصل من الإناث.



✓ **الفرضية الثانية:** وجود عدة عوامل منها الذاتية والأسرية والمدرسية والعقلية التي تتسبب في نشوء صعوبات التعلم لدى متعلمي السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي.

أهم الصعوبات التي يعاني منها المتعلمين وتجعلهم لا يناقشون في الفصل بالنسبة المئوية (%)



المقترحات:

كل الأطفال يحتاجون إلى الحب والتشجيع والمساندة، وبالنسبة للمتعلمين الذين يعانون من صعوبة المناقشة وإبداء الرأي داخل الفصل يحتاجون المزيد من التشجيع الإيجابي لتولد بداخلهم الثقة بالنفس. والإصرار على الاستمرار في تخطي تلك الصعوبات.

دور المدرس هنا هو أن يساعد المتعلم كي يساعد نفسه، بمعنى المساعدة بكل الأدوات المادية والنفسية المتاحة لكي يتمكن المتعلم من مواجهة تلك التحديات.



ليس من المستحيل أن نتخطى صعوبة المناقشة وإبداء الرأي داخل الفصل فكل شخص يواجه في حياته هذه الصعوبة فقط يجب التعامل معها دون خوف أو شعور بالانهازية.

ضرورة التداخل بين جميع اطراف بدءا من الابهاء، المدرسين والمعالجين والأطباء للبحث عن حلول.

بالنسبة لمتعلمي السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي (13-14 سنة) مرهقين وبالتالي ضرورة اشراك الابهاء لتجاوز المشكل باعتبارهم الأهم لأنبائهم خاصة الحالات المرضية.

التركيز على قدرات المتعلم الجيدة وليس فقط نقاط ضعفه، فصعوبات النقاش هي فقط نقطة ضعف وحيدة. بالتأكيد المتعلم يتمتع بقدرات أخرى ممتازة وجب التركيز عليها واطهارها، وجعل المتعلم يفتخر بها ويتقنها. ثم الاهتمام بمواهبه ومهاراته. واعطائه المزيد من الوقت لممارسات النشاطات التي يحبها. في الانشطة الموازية.

انتقاء المتعلمين الذين يعانون بحدة صعوبة المناقشة وإبداء الرأي داخل الفصل وإدماجهم في الاندية التربوية مع برمجة الانشطة التي تنمي مهارة المناقشة كالعروض والندوات والموائد المستديرة، ...

اعتماد طرق تدريسية جديدة أكثر فعالية، والتقنيات الحديثة كتقنية البانيل والمائدة المستديرة ثم برمجة بعض الدروس على شكل عروض...

تتوقف معالجة هذه الصعوبات كذلك على الفهم الدقيق للتواصل البيداغوجي من طرف المدرس، ومدى فهمه لطبيعتها، ومعرفة أنواعها، وقدرته على تصنيفها، وتبينه حدود كل منها ووظيفتها.

ويعتبر الاضطراب والخلل أهم الصعوبات التي تواجه المتعلمين أثناء التعبير عن الرأي بحيث من أصل 25 متعلم أجاب 8 أفراد بأنهم يضطربون أثناء الإجابة، بمعنى عدم امتلاكهم قدرة تركيب جملتين أو أكثر والإفصاح عنها بتعبير شفوي أمام الملأ، أما الصعوبة الثانية فتكمن في الخجل بحيث عبر 5 أفراد أنهم غالبا ما يتفادون الدخول في النقاشات بحكم خوفهم من التعرض للاستهزاء من طرف زملائهم في الفصل. و هنا نستحضر أن هذه الفئة من المتعلمين تعيش فترة المراهقة (13-14-15 سنة) باعتبارها فترة أزمة، فترة إثبات الذات، فترة التأثر و النفور من سلوكيات المحيط.



خاتمة

يعتبر تشخيص المشكل و مجرد أهم العناصر المتدخلة في تكوينه مرحلة أساسية في البحث عن حلول فعالة لتجاوزه، فكما رأينا طيلة أطوار بحثنا هذا أن المشكل هو تواجد صعوبات تحول دون جعل المتعلم يناقش في الفصل و يبدي رأيه، و تشخيصنا أكد أن هناك أسباب متعددة منها ما يتعلق بالجانب السيكولوجي للمتعلم (الخجل، الاضطراب،...)، و جانب آخر متعلق بالجانب الاجتماعي (تأثير المحيط،...) ثم جانب فسيولوجي (ضعف حاسة السمع، ضعف التركيز،...).

هذه الصعوبات كلها بعد تشخيصها وجردها قدمنا حلول بإمكانها أن تخفف من وطأة هذه الصعوبات، لا نقول الحد منها لكن على الأقل ستخفف منها كبرمجة طرق وتقنيات حديثة وفعالة في تقديم الدروس، مع التحفيز ثم التأكيد للمتعلمين أن الاصرار والرغبة من العناصر الأساسية التي تعمل على تكوين الخزين العقلي وتساعد الفرد على تجاوز وقهر الظروف الصعبة، على ان تكون مصحوبه بقدرة مسبقة على الوصول للهدف، حتى لو تعرض الفرد للفشل فانه يستطيع ان يكرر التجربة. فالوقوف كثيرا بسكون لا يعلمنا ان نعدوا بشكل جيد والسقوط المتكرر يكسبنا القدرة على احتياز المصاعب، وأن أروع ما في الشخصية الانسانية تلك الرغبة في تحدي المستحيل التي تدفع بقهر الصعاب. فقط المحاولة ولو أن تكون خاطئة للمرة الأولى والثانية.

البيبلوغرافيا العربية

1. كمال دسوقي، علم النفس ودراسة التوافق، القاهرة، دار الفكر العربي، 1988م، ص 199.
2. عبد الكريم بكار، صفحات في التعليم والنهوض بالشخصية، الطبعة الأولى، دار السلام، 2011م.
3. لسان العرب: ابن منظور، الجزء الاول 2000.
4. وزارة التربية الوطنية، المغرب، الكتاب الأبيض، الجزء الأول: الاختيارات والتوجهات التربوية العامة المعتمدة في مراجعة المناهج التربوية، منشورات لجان مراجعة المناهج التربوية المغربية للتعليم الابتدائي والثانوي الإعدادي والتأهيلي، يونيو 2002م.
5. وزارة التربية الوطنية، المغرب، الميثاق الوطني للتربية والتكوين، اللجنة الخاصة بالتربية والتكوين، 1999م.

البيبلوغرافيا الاجنبية

1. D. Leclercq (mars 2006), Trois piliers d'un curriculum: Objectifs, Méthodes et Evaluations. LabSET. Université de Liège
2. Robert . Feldman, 2003. Power Learning: Stratigies for Success in College and Life, second edition, McGraw Hill, Boston